مجلة اللسانيات تفتقد رئيس هيئة تحريرها
وأحد أعضاء هيئة التحرير وتكتب تأبينا لهما

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً أو
تداولها تجارياً

اللسانيات العربية

Allisaniyat Al Arabiyah

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك
عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
العدد ١١ ذو القعدة ١٤٤١هـ - يوليو ٢٠٢٠ م

مجلة اللسانيات العربية تتوّج في المرتبة الأولى في تخصصي الآداب واللغة العربية ٢٠٢٠م في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية أرسيف (ARCIF)

- مُرَكَّب المفردِ المضافِ إلى جمعِه
بين هشاشةِ المقاربةِ المَجمَعِيَّةِ وقوةِ التفسير الإدراكي

- دور المعنى الدلالي- التداولي في تأويل الخطاب النحوي

- حروف المعاني من منظار عرفانيّ:
نظريّة لانغاكر أنموذجا

- فلسفة الذهن من مقاربة أفلاطون إلى الثورة الإدراكية

- الفعل «وجب» تركيبًا ودلالة في المدوّنات الحاسوبيّة العامّة والمختصّة

- المعالجة الآلية للتطور الدلالي وفق لغويات المدونة المحوسبة
دراسة دلالية حاسوبية

- في المناويل المعجميّة

- تسكين اللغة: (إشكالات المنطوق والمكتوب في اللسانيات الحديثة)

- مشكلات المصطلح والترجمة في معجم «اللغويات الاجتماعية»

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية أرسيف ARCIF رقم (٠,٢٣٥٣)

حروف المعاني من منظار عرفانيّ: نظريّة لانغاكر أنموذجا

د. إيمان الشّرفي[١]

الملخّص

هذا البحث محاولة لاستثمار ما أسّسه رونالد لانغاكر في مقاربة كلّ من حروف التّعدية وحروف العطف في كتابه: Cognitive grammar: a basic introduction . وقد تطلّب منّا ذلك إبراز المبادئ والأسس الّتي بنى عليها لانغاكر مشروعَه العرفانيّ فجعلت من مقاربته حروفَ التّعدية مختلفة عمّا سبقها من مقاربات. وذكرْنا كيف قوّض المقْوَلة التّقليديّة لأقسام الكلم، وألغى الحدود الثّابتة بين المقولات النّحويّة الكونيّة. وبيّنّا تصنيفه المستنِد إلى مقاييس جديدة. وبيّنّا أيضا كيف استطاع لانغاكر، استنادا إلى منهج النّحو العرفانيّ وتوصيفاته المفهوميّة، أن يَدرُس ظاهرة العطف دراسةً تتجاوز قصور النّحو التّقليديّ والنّظريّات اللّسانيّة غير العرفانيّة عن تفسير وضعيّات الرّبط بالحرف الّتي يَخْرِق إنجازها اللّغويّ القواعدَ. فتطرّقنا إلى ثلاث من تلك الوضعيّات المشْكِلة وقدّمْنا مقترَح لانغاكر في معالجتها. وقد اتّضح لنا من كلّ ذلك أنّ الحرف، وإنْ بدا في ظاهره مجرّد أداة تركيبيّة، فإنّه وحدة رمزيّة تختزل عمليّات ذهنيّة عرفانيّة معقّدة تنشأ في ذهن المتكلّم ويُؤوِّلها المتقبّل.

الكلمات المفاتيح: حروف التّعدية، حروف العطف، النحو العرفانيّ

١- كلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة صفاقس، تونس.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Abstract

In this paper, we aimed to examine Ronald W. Langacker's approach to prepositions and coordination conjunctions through his book "Cognitive grammar: a basic introduction". We highlighted the principles and fundamentals of Langacker's approach that make it different from the previous approaches. We mentioned how he demolished the traditional categorization of grammatical classes, and removed the fixed boundaries between the universal grammatical categories. We have also presented Langacker's classification based on new parameters as well as the solutions that he proposed for some problematic cases of coordination with conjunction. We concluded that conjunction, even if it looks as a synthetic tool, is a symbolic unit implying complex mental processes. This arises in the speaker's mind and is interpreted by the receiver.

Keywords : prepositions, coordination conjunctions, cognitive grammar

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مقدّمة

قد يبدو أنّ لحروف المعاني العربيّة مكانة عالية في الدّرس النّحويّ القديم، إذ خصّص لها كثيرٌ من النّحاة القدامى أبوابا من كتبهم[١]، وأفردَها غيرهم، وخاصّة المتأخّرون منهم، بكتاب كامل[٢]. ولقد اختلفت التّوجّهات في ذلك نتيجة تنوّع المنطلقات وزوايا النّظر، فمن النّحاة من دَرَس الحرفَ إعرابيّا، ومنهم من قاربه دلاليّا، ومنهم من نظر في خصائصه التّركيبيّة.

ولقد توصّل بعضهم إلى أنّه يمكن تقسيم حروف المعانـي في العربيّة بحسب مواضع ورودها في التّركيب النّحويّ، إلى ثلاثة أصناف[٣]:

- صنف أوّل يرد في موضع الصّدارة فيتصدّر الاسم أو الفعل أو الجملة (أي الإسناد).
- وصنف ثان يقع في موضع التّعدية إذ يُعدّي الفعل الّذي لا يتعدّى بنفسه إلى الاسم.
- وصنف ثالث، تُمثّله حروف العطف، ويُعتمَد للرّبط بين المفردات أو ما يحلّ محلّها أو بين الجمل المستغنية.

فأمّا الصّنف الأوّل، فهو مظهر تركيبيّ سطحيّ نجده في اللّغة العربيّة ولا نجده في اللّغة الإنجليزيّة، وتتحقّق فيها دلالته ببنى تركيبيّة أخرى مختلفة عن حرف الصّدارة العربيّ. وأمّا الصّنف الثّاني، فهو شبيه بمجموعة من الأدوات النّحويّة تُعرَف في اللّغة الإنجليزيّة بـ «prepositions». وأمّا الصّنف الثّالث، فهو قريب ممّا يُسمّيه الإنجليـز «coordination conjunctions».

وعلى الرّغم من وجود ما يقابل حرف التّعدية وحرف العطف في اللّغات الأجنبيّة، فإنّ سعي المحدثين من أهل النّحو العربيّ كان موجَّها أساسا إلى تقصّي دلالات حروف المعاني عبر وضع معاجم الحروف والأدوات النّحويّة. ولاحظنا، مقابل ذلك، تقصيرهم في استثمار الدّراسات النّحويّة العرفانيّة في مقاربة هذا الصّنف من الكلم. والواقع أنّ إنجاز العرفانيّين في مبحث الحرف، سواء كان حرف تعدية أو حرف عطف، على قدرٍ عال من الأهمّيّة[٤]، إذ تمكّنوا من تجاوز قصور النّحو التّقليديّ

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والنّظريّات اللّسانيّة السّابقـة للعرفانيّة عن تفسير كثير من الظّواهر المُشكِلـة الّتي يطرحها الإنجـاز اللّغويّ[٥]، ويعود ذلك إلى ما يتّسم به النّحو العرفانيّ من شمول وما يقوم عليه من إلمام بمختلف الجوانب المشكّلة للمعنى. ولعلّ نُدرة تطبيق المنهج العرفانيّ في الدّراسات المهتمّة بظاهرتـيْ التّعدية بالحرف والرّبط بالحرف في العربيّة[٦] راجعة إلى جـدّة البحوث العرفانيّة وقلّة الدّراسات العربيّة الّتي تُعرِّف بها.

ومن هنا، رأينا أن نهتمّ بحروف التّعدية وحروف العطف في العربيّة انطلاقا من زاوية نظرٍ عرفانيّة تستند أساسا إلى ما بناه رونالد لانغاكر (Roland W. Langacker) في كتابه Cognitive grammar : a basic introduction[٧].

فما المنطلقات والمبادئ الّتي بنى عليها لانغاكر مشروعـه العرفانيّ؟ وبم تميّزت مقاربتـه حروف التّعدية عن النّظريّات اللّسانيّة الّتي سبقتْه؟ وما خصائص ظاهرة العطف وحروفها من منظاره؟ ثمّ كيف استطاع النّحو العرفانيّ تجـاوزَ قصور النّحو التّقليديّ والنّظريّات اللّسانيّة غير العرفانيّة عن تفسير وضعيّات الرّبط بالحرف الّتي يخرِق إنجازُها اللّغويّ القواعدَ؟ وإلى أيّ مدى يمكن استثمار الإضافة الّتي أتى بها لانغاكر في دراسة حرف التّعدية وحرف الرّبط العربيّيْن؟

وفي إطار محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة، رأينا أن نُقسّم هذا البحث إلى مرحلة أولى نهتمّ على امتدادها بخصائص التّعدية بالحرف من منظار النّحو العرفانيّ، ومرحلة ثانية نخصّصها لِتَبيُّن مقاربة لانغاكر لظاهرة الرّبط بالحرف.

١- التّعدية بالحرف

١- النّحو العرفانيّ والأقسام النّحويّة

عُرِف النّحو العرفانيّ بتمرّده على ما ساد قبله من نظريّات لغويّة تُسنِد المنزلـة الأولى إلى التّركيب والجوانب الشّكليّة على حساب المعنى والدّلالة. ولعلّ أهمّ تلك النّظريّات نظريّـة النّحو التّوليديّ التّحويليّ، فعلى خلاف التّوليديّين الّذين فصلوا بين مستويات تشكّل المعنى وفصلوا أيضا بين المعنى اللّغويّ (linguistic meaning) والمعنى غير اللّغويّ (extralinguistic meaning)[٨]، اتّسم النّحو

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

العرفانـيّ بكونه نظريّة دلاليّة شاملة لمختلف المستويات التي تسهم في بناء المعنى[٩].

ولقد دعا لانغاكر، كغيره من العرفانيّين، إلى أن تُدرَس المعاني اللّغويّة باعتبارها قائمة على مجموعـة من العمليّات الذّهنيّة التّصوّريّـة، لا باعتبارها موافقة أو مخالفة لحقيقة أو لمجموعة من الحقائق القائمة في العالم الخارجيّ كما ذهب إلى ذلك التّداوليّيون. فالنّحو العرفانيّ يهتمّ بالطّريقة الّتي يلجأ إليها المتكلّمُ لتشكيل المعنى والمخاطبُ لإعادة تشكيله، أي إنّ الأولويـة مُسنَدَة للعمليّات الذّهنيّة الّتي تنظّم المعنى وتصوغه.

إنّ نحوَ رونالد لانغاكر العرفانيّ، حسب ما أورد عبد الجبّار بن غربيّة في كتابه «مدخل إلى النّحو العرفانيّ»، قد «عُنـي أساسا بمعاني الأبنية اللّغويّـة، الّتي تختلف عن المعاني المعجميّة دون أن تكون منفصلة عنها. إنّه يُعنى بالطّبيعة الاصطلاحيّـة لمجموعة المظاهر الّتي تُشكِّل بنيتنا الذّهنيّة، باعتبار أنّ البناء والتّنظيم في اللّغة ليسا إلاّ تطبيقا لقدرات وعمليّات ذهنيّـة أعمّ يستعملها الإنسان في مختلف الأنشطة الّتي يقوم بها، وما اللّغة إلاّ نشاط من تلك الأنشطة»[١٠].

ونتيجة لهذه الخصائص الّتي ميّزت تيّار النّحو العرفانيّ، تشكّلت مقاربةٌ للأقسام النّحويّة grammatical classes (أي ما يوافق تقريبا أقسام الكلم عند العرب) مختلفةٌ عمّا سبقها من مقاربات، إذ أسّس العرفانيّون تصنيفا جديدا يستند إلى توصيفات ومقاييس مختلفـة عمّا ترسّخ من تقسيم للكلم منذ النّحو التّقليديّ وصولا إلى النّظريّات اللّسانيّة والدّلاليّة الحديثـة. وقد فنّدوا بذلك الفكرة القائلة إنّ الأقسام النّحويّة لا يمكن أن تُعرَّف دلاليّا، وسعَوْا إلى إثبات قابليّة المقولات النّحويّة للتّحديد على أساس المعنى.

لقد لاحظ لانغاكر أنّ مدلولات (مدلول Predicate) العبارات منقسمة إلى نوعيْـن: مدلولات اسميّة تعبِّر عنها مقولة الاسم، ومدلولات علائقيّة تؤدّيها مقولات متعدّدة أهمّها مقولـة الفعل. وأشار إلى أنّ الفارق بين هذيْن النّوعيْن لا يكمن في المضمـون كما قد يبدو في الظّاهر، وإنّما هو كامن في طريقة التّنظيم الذّهنيّ لذلك المضمون وتشكيله عرفانيّا. من ذلك مثلا أنّ الاختلاف بين الاسم «خُرُوجٌ» والفعل «خَرَجَ» ليس ناتجـا عن تباين في المضمون الدّلاليّ إنّما هو ناتج عن انبناء

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الأوّل على مدلول يُبرِز شيئا ما وانبناء الثّاني على مدلول يُبرِز علاقة ما.

واستنادا إلى زوجيْن من المفاهيم هما مفهوما: «الزّمان المتصَوَّر» (Conceived time) و«زمان التّصوّر» (Conceptualization time)، ومفهوما: «المسح الإجماليّ» (Summary Scanning) و«المسح المتتابع» (Sequential Scanning)، ميّز العرفانيّون بين صنفيْن من العلاقات. فقد ذكر لانغاكر أنّ من العلاقات ما يكون مقترنا بزمان، ويقصد هنا العلاقة العمليّة[١١] الّتي يُعبّر عنها بالفعل المصرّف، ومنها ما لا يكون مقترنا بزمان، ويقصد العلاقة اللاّعمليّاتيّة[١٢] الّتي يُعَبَّر عنها بالحرف أو الصّفة أو الظّرف أو الفعل غير المصرّف (infinitive) أو مصدر الفاعليّة (present participle) أو مصدر المفعوليّة (past participle).

ومن ثمّ، توصّل لانغاكر إلى أنّ المقولتيْن النّحويّتيْن الأساسيّتيْن هما الاسم والفعل، فبيّن تقابل خطاطتيْهما[١٣] تقابلا تامّا نتيجة اختلاف القدرات العرفانيّة الّتي تتأسّس عليها كلٌّ منهما (التّجميع والتّشييء للاسم، وإدراك العلاقات وتتبّعها للفعل). وأشار أيضا إلى تباين هاتيْن المقولتيْن في طبيعة المعروض[١٤] (يعرض الاسم شيئا، ويعرض الفعل عمليّة(١٥)، وفي درجة البلورة فيهما (تكون بسيطة مع الاسم، ومركّبة مع الفعل)، وفي نمط المسح (مسح مجمل للاسم، ومسح تتابعيّ للفعل). وبين هذيْن الطّرفيْن المتناقضيْن، تندرج حالات وسطى تُطابِق مقولاتٍ تقليديّةً منها الحرف (وهو في العربيّة كما ذكرنا حرف التّعدية فحسب إذ لا يشمل ذلك حرفَ الصّدارة وحرفَ الرّبط) والصّفة والظّرف والفعل غير المصرّف ومصدر الفاعليّة ومصدر المفعوليّة.

وبذا، كان تصنيف المقولات عند لانغاكر مستندا إلى العمليّات الذّهنيّة التّصوّريّة على خلاف ما كان شائعا في عدّة تيّارات لسانيّة سبقته أو عاصرته كانت تدرُس معاني الوحدات اللّغويّة انطلاقا من البنية التّركيبيّة (كالنّحو التّوليديّ) أو عبر ربطها بالعالم الخارجيّ والنّظر في مدى موافقتها له (كالتّداوليّة).

٢- خصائص حرف التّعدية

إنّ الحرف (أي حرف التّعدية) عند لانغاكر، كما تبيّنّا في المرحلة السّابقة، في مرتبة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وسطى بين الاسم والفعل لأنّه يَعْرِض علاقة لا عملياتيّة، أي إنّ معروضه مختلفٌ عن معروض الاسم، إذ يَعْرِض الاسمُ شيئا ما، ومختلفٌ عن معروض الفعل، وذلك على الرّغم من أنّ الفعل أيضا يعرض علاقة، غير أنّها علاقة عمليّة. ويتجلّى الفارق بين العلاقة الّتي يعرضها الفعل والعلاقة الّتي يعرضها الحرف في أمثلة من قبيل «يُشبه» وكاف الجرّ الدّالّة على التّشبيه. فلهذا الحرف وذلك الفعل المضمونُ نفسُه، ولكنّ الاختلاف يكمن في نوع عمليّة المسح الّتي تفرضها بنية كلّ منهما على المضمون المشترك. فأمّا العلاقة الّتي يُعبّر عنها الفعل «يشبه» فيناسبها مسح متتابع في الزّمان المتصوّر، وأمّا حرف الجرّ فيشير إلى علاقة يقع تصوّرها دون أيّ اعتبار للزّمان.

ولمّا كان الحرف في النّحو العرفانيّ مندرجا في تلك المرتبة الوسطى بين الاسم والفعل مع مقولات تقليديّة أخرى كالصّفة والظّرف والفعل غير المصرّف ومصدر الفاعليّة ومصدر المفعوليّة، ميّز لانغاكر الحرف من بقيّة العبارات العلائقيّة. فكان من أهمّ المفاهيم المعتمَدة لتوصيف تلك الأقسام وتصنيفها مفهوم «المشارك البؤريّ» الّذي يكون «مَعْلَما» (Landmark) أو «مُنتقِلا» (Trajector).

لقد ذكر لانغاكر أنّه عندما تُعْرَض علاقة ما، يُمنَح المشاركون فيها درجات متنوّعة من البروز. فأبرز المشاركين يُسمّى «المنتقل»، وهو الوحدة الّتي تنبني على أساس كونها متموضعة أو مقَيَّمة أو موصوفة. ومن زاوية انطباعيّة، يمكن أن تُوَصَّف بكونها البؤرة (Focus) الرّئيسيّة داخل حدود العلاقة المعروضة. وكثيرا ما يُجعَل مشارك آخر بارزا على أساس كونه بؤرة ثانويّة، ويُسمّى هذا المشارك «مَعْلَما».

فأمّا الصّفات والظّروف، فلها مشارك بؤريّ واحد، هو المنتقل، وليس لها معلم مبأَّر. وهي مختلفة في ما بينها في طبيعة المعلم في كلّ منها: هو في الصّفات شيء، وهو في الظّروف علاقة.

وأمّا الحرف، فله مشاركان بؤريّان اثنان، ويكون معْلمُه شيئا؛ بل إنّ الخصيصة المميِّزة لقسم الحروف هي منح البروز البؤريّ لشيء ما. ويكون التّعبير عن هذا المعلم بمفعول الحرف مثل: (في الصّيف) و(على الشّاطئ) و(بالسّيّارة).

إذن، أجرى لانغاكر تصنيفا للمقولات النّحويّة استنادا إلى مقاييس جديدة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تمثّلت في العمليّات الذّهنيّة العرفانيّة الّتي يعتمدها المتكلّم لإنشاء خطاب والعمليّات الذّهنيّة الّتي يستند إليها المتقبّل لتأويل ذلك الخطاب، ولقد أدّى ذلك إلى إلغاء الحدود الثّابتة بين تلك المقولات فانتفت القطيعة في ما بينها وتأكّد الاسترسال.

ومن مظاهر ذلك الاسترسال أنّ الحرف نفسه يجري، بشكل طبيعيّ، في آن واحد، مجرى «الصّفة» حيث يكون منتقله شيئا من قبيل ما يحصل في: (نهاية الأسبوع الأخير من الصّيف) و(الأطفال على الشّاطئ) و(مسافر بسيّارة)، ومجرى «الظّرف» حيث يكون منتقله علاقة كما في: (تزوّجا في الصّيف) و(الرّياح قويّة على الشّاطئ) و(سافر بالسّيّارة). ومن ثمّة، اعتبر لانغاكر هذا التّراكبَ واحدا من الأسباب المقوّضةِ للمقْوَلة التّقليديّة الّتي تجعل الصّفات والظّروف والحروف أقساما متنافية، وشدّد على ألاّ وجود لأيّ مسرد نهائيّ ثابت في المقولات النّحويّة الكونيّة. وكان ذلك من أهمّ نتائج هذه المقاربة العرفانيّة للمقولات النّحويّة عموما ولحرف التّعدية بوجه خاصّ. فما خصائص مقاربته حرف الرّبط؟

٢- الرّبط بالحرف

١- العطف ظاهرةً عرفانيّة

العطف (Coordination) عند لانغاكر مبحث فرعيّ لم يشغل إلاّ صفحات قليلة من كتابه، إذ امتدّ على سبع صفحات من مؤلَّفه في نسخته الإنجليزيّة (من الصّفحة ٤٠٦ إلى الصّفحة ٤١٢). وقد اهتمّ لانغاكر به في إطار دراسته المركّبات الجُمَليّة (المركّب الجُمليّ Clause) المكوّنيّة. فهو عنده، كالتّبعيّة، أسلوب للتّعليق يتحقّق عبره ترابط تلك المركّبات، ولذلك، تطرّق إليه في إطار دراسته الجمل المركّبة.

وقبل إثارة ضروب الإشكال المتعلّقة بالعطف، قدّم لانغاكر تفسيرا عرفانيّا لهذه الظّاهرة اللّغويّة ولما قامت عليه من قواعد تواتر ذكرها عند النّحاة. فقد عُرِف في النّحو التّقليديّ أنّ المتعاطفات متساوية في المنزلة. لم يُنكر لانغاكر هذه القاعدة، ولكنّه فسرها تفسيرا مختلفا عمّا شاع في التيّارات النّحويّة والدّلاليّة الّتي سبقته، فقد استند في ذلك إلى التّوصيفات المفهوميّة العرفانيّة.

إنّ تساوي المتعاطفيْن في المنزلة يعني، حسب ما أورد لانغاكر:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

– أن يشارك كلّ واحد منهما مستقلاّ عن الآخر وبنفس المدى في نفس المجموعة من العلاقات النّحويّة (كأن يُحدِّد كلّ واحد منهما مَعْلم الفعل).

– توازيهما دلاليّا وتشابههما تشابها تجريديّا في المضمون (كأن يكون كلّ واحد منهما إسمائيّا[١٦] (nominal) تامّا ويعرض عيّنة مجذّرة[١٧] من شيء).

– تشابههما في البروز داخل المركّب الجُمَليّ الّذي يحتويهما (كأن يكون لكلّ واحد من الشّيئيْن اللّذيْن يعرضانهما منزلة المعلَم المركّبيّ الجُمَليّ).

ولإثبات نجاعة النّحو العرفانيّ، لم يكتف لانغاكر بمجرّد تفسير الظّاهرة اللّغويّة، إنّما قدّم حالات من العطف تبدو لدارسها مشكلة إن نُظِر إليها في ضوء النّحو التّقليديّ، وسعى إلى إثبات أنّ الحلّ يكمن في الاستناد في مقاربتها إلى المبادئ والمفاهيم العرفانـيّة.

٢- قضايا العطف

تتمثّل أهمّ أوجه الإشكال الّتي ذكرها لانغاكر في:

– أوّلا: الإشكال الّذي يثيره شـرط التّـوازي

شاع في النّحو التّقليديّ وفي النّظريّات اللّسانيّة الّتي تولي الجوانب الشّكليّة التّركيبيّة منزلة أولى أنّ الأبنية المتعاطفة يجب أن تكون، بالضّرورة، متوازية نحويّا ودلاليّا، وأنّ توازي المتعاطفات نحـويّا ينبني على تماثل مقولاتها النّحويّة. وذلك ما لا يتحقّق، حسب ما بيّن لانغاكـر، في كثير من وضعيّات الإنجاز اللّغويّ من قبيل:

١. كان [حزينـا] و[شاعرا بالأسـف على نفسه].

٢. أمضت على الوثائق [غضبـا] و[بكثير من التّردّد].

إنّ اختلاف المقولة النّحويّة بين المعطوف عليه والمعطوف في هاتيْن الجملتيْن يُخـلّ، في الظّاهر، بشرط التّوازي النّحويّ الّذي شدّد النّحو التّقليديّ على ضرورة قيام العطف عليه. ولئن عجز النّحو التّقليديّ على تفسير هذا الاختلال، فإنّ النّحو العرفانيّ كفيل بذلك. فحسب لانغاكر، تتماثل، في المثال (١)، عبارتا «حزين» و«شاعر بالأسف على نفسه» من ناحية أنّ كلتيهما تعرض علاقة لاعمليّاتيّة بشيء

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يكون منتقلها. ثمّ إنّهما متوازيتان لأنّ كلتيْهما تُسنِد حالة ذهنيّة إلى منتقلها الّذي يُحَدَّد بكونه (هو) في مقام هذه العبارة. وتتماثل، في المثال (٢)، «غصبا» و«بكثير من التّردّد» من ناحية أنّ كلتيْهما تعرض علاقة لاعمليّاتيّة يُحَدَّد فيها المنتقل بعمليّة الإمضاء على الوثائق. ثمّ إنّ كلتيْهما تؤدّي وظيفتها الظّرفيّة بأن تخصِّص موقف الفاعل في تأدية ذلك العمل.

وبذا، خَلُص لانغاكر إلى أنّ التّماثل في هذه الوجوه من مستوى المضمون المفهوميّ أهمّ من الشّكل النّحويّ المخصوص. فاختلاف المقُولة النّحويّة بين المتعاطفات، إن رافقه تَوازٍ دلاليّ مضمونيّ، لا يخلّ من استقامة تركيب العطف.

وفي مقابل ذلك، سعى لانغاكر إلى إبراز أنّ العطف لا يستقيم كلّما كانت المتعاطفات غير منسجمة دلاليّا، حتّى إن كانت متوازية نحويّا. وقد أجرى في سبيل ذلك مفاضلة بين ثلاث وضعيّات إنجازيّة:

٣. ؟ هي أمضت على الوثائق [غصبا] و[بقلم جافّ].

في جملة المثال (٣)، اختلف الشّكل النّحويّ بين المتعاطفيْن، وعلى الرّغم من ذلك، كان التّركيب بالعطف فيها أفضل من جملة المثال (٤) الّتي ورد فيها كلّ من المعطوف عليه والمعطوف مركّبا حرفيّا:

٤. ؟؟ هي أمضت على الوثائق [بالغصب] و[بقلم جافّ].

بل قد يتماثل المتعاطفان من ناحية المقولة النّحويّة ولا يستقيم التّركيب، من ذلك المثالُ التّالي الّذي ورد فيه كلٌّ من المعطوف عليه والمعطوف إسمائيّا:

٥. *هي أمضت على الوثائق بـ[الغصب] و[قلم جافّ].

- ثانيا: الإشكال المتعلّق بمسألة انفصال المتعاطفات أو اجتماعها في التّصوّر

لقد تساءل لانغاكر: هل يُشارك الواحد من المتعاطفات في علاقاته بسائر العناصر بصفة مستقلّة أم لا؟ يتّضح الفارق بين الوضعيّتيْن، في هاتيْن الجملتيْن اللّتيْن يَبرُز اختلاف العطف بينهما من وجهة النّظر تلك:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٦. أحمد وخالد طويـلان.

٧. أحمد وخالد متوافقان.

في (٦)، يبدو كلّ من أحمد وخالد طويلا وهو منفصل عن الآخر، ولكنّهما لا يكونان متوافقيْن، في (٧)، إلاّ من حيث هما زوج من النّاس. ومن ثمّ، بيّن لانغاكر أنّ التّأويل الجماعيّ يقتضي أن تنبثق انبثاقا مفهوميّا وحدةٌ من درجة أعلى تتضمّن العناصر الّتي تعرضها الوحدات المتعاطفة. وذكر أنّ العطف، بحكم طبيعته، يساهم بقدر كبير في هذه البلورة. فمجرّد ذكر العناصر المكوّنيّة ذكرا تتابعيّا، يجعلها متجاورة تجاورا ذهنيّا، بوجه تكون فيه الوحدة المنبثقة في الدّرجة الأعلى موجودة ضمنيّا على الأقلّ. فبهذه الطّريقة، يُنشأ الإمكان لانبناءٍ جماعيٍّ يُنقَل فيه المعروض إلى هذه الوحدة.

ولقد خَلُص لانغاكر إلى أنّ اتّصال المتعاطفات وانفصالها درجاتٌ يمكن إيجازها على النّحـو التّالي:

- تكون الأسماء المتعاطفة أحيانا كلاّ مركّبا يُدرَك بوضوح على أنّـه وحدة قائمـة برأسها. مثال ذلك عبارات راسخة من قبيل «قرطاس وقلم» أو «فنجان وطبق».
- نجد حالة وسطـى كما في المثال (١)، إذ تمثّل عبارتا «حزيـن» و«شاعـر بالأسف على نفسه» حالتيْن ذهنيّتيْن متمايزتيْن أو متواجدتيْن أو وجهيْن لهيأة خارجيّة دالّة على الانكسار.
- وفي وضعيّات أخرى قد يبدو، في الظّاهر، أنّ المركّبات الجُمَليّة المتعاطفة ذات حظّ كبير في الحفاظ على منزلتها من حيث هي تصوّرات متوازيـة ينفصل الواحد منها عن الآخر. مثال ذلك:

٨. [درّستُ هذا اليوم ثلاثة أقسام] و[اجتماع الأساتذة كان صعبا].

ولكنّ الأمر في الحقيقة على خلاف ذلك، فالعطف المركّبيّ الجُمَليّ لا يكون موفّقا إلاّ عندما يكون للمركّبات الجُمَليّة وشائج تربط الواحد منها بالآخر. فلا يمكن للعطف في (٨) أن يكون مقبولا إلاّ استنادا إلى تأويلٍ من قبيل اعتبار كلّ واحد من

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المرّكّبيْن الجُمَليّيْن سببا جعل المتكلّم مرهَقا في المساء.

وفي المقابل، ساق لانغاكر مثالا ليثبت عدم انسجام الجملة إذا كان المتعاطفان غير منسجميْن تماما:

٩. ؟؟ [القمر يدور حـول الأرض] و[اجتماع الأساتذة كان صعبا].

- ثـالثـا: الإشكـال المتعلّق بكيفيّة ترابـط المتعاطفات

درس لانغاكر كيفيّة ترابط المتعاطفات من منطلق المقارنة بين ثلاثة روابط هي: (and) «و»(وor) «أو» (و but) «بل»/ «لكن».

فأمّا العطف بـ (and) «و»، فهو نوع بسيط أساسيّ، إذ إنّ المضمون الأساسيّ لهذا الرّابط هو التّجـاور الذّهنيّ بين عناصر متساوية، أي إنّه حرف يجعل العناصر المتساوية متجاورة ذهنيّا. والتّجاور، كما هو معلوم، علاقةُ تناظرٍ. ومن خصائص العطف بالواو أن تتوالف المتعاطفات في مستوى مفرد من التّنضيد.

ولعلّ أهمّ ما أضاف لانغاكر في شأن العطف بالواو كسرُه فكرةً مترسّخة تتمثّل في قيام هذا الصّنف من العطف، بالضّرورة، على التّناظر، إذ ذكر نماذج لا تناظرَ فيها بين المعطوف عليه والمعطوف. من ذلك، نزوع المتعاطفات، عندما تصف أحداثا، إلى أن تؤوَّل على أنّها واقعة حسب التّرتيب الوارد في العبارة أو أنّ الحدث الأوّل سببٌ للثّاني كما في المثال (١٠)، أو أنّ منزلة الحدث الأوّل مختلفة عن منزلة الثّاني فيكون أحدهما فرعيّا أو تمهيديّا ويكون الثّاني رئيسيّا كما في المثال (١١).

١٠. ختم دراسته الجامعيّة وحصل على وظيفة.

١١. اِجلـسْ واحْـكِ.

وأمّا العطف بـ or) «أو» (و but) «بـل»/ «لكنْ»(، فهو يُحدِث علاقات أكثر

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تبلورا مفهوميّا. فدائما ما يَحْمِل مضمونُ هذيْن الرّابطيْن الإضافيُّ بعضَ الخلل في التّناظر بين العناصر المتجاورة أو يؤثّر على دورها في المستويات العليا من التّنضيد.

ولإبراز كيف يكون التّجاور الذّهنيّ، في حالة العطف بـ»أو»، مضمّنا في تصوّر أشدّ تعقيدا، ساق لانغاكر مثـال البيتزا مقارنا بين العطف بالواو والعطف بـ»أو». فتصوُّرُ «قطعـة بيتـزا بالنّقانق والفلفل»، يقوم على حضور مكوّنات الحشو معا في صورة واحدة، أي تخيُّل قطعٍ من النّقانق متناثرة تُخالطها قطَعٌ من الفلفل على سطح البيتزا. وليس الأمر كذلك عندما نتحدّث عن «بيتزا بالنّقانق أو بيتزا بالفلفل»، إذ لا تنبثق هنا صورةٌ واحدة منسجمة مطلقا. والمستحضَر، بدل ذلك، صورتان متناوبتان للبيتزا، يظهر في الواحدة منهما حشوٌ واحدٌ ينتفي له الآخر. وفي هذا التّنافي تناقضٌ مع التّجاور الذّهنيّ الّذي يُمثّل أساسَ العطف.

وبناءً على هذا المثال، أقرّ لانغاكر أنّ العطف بـ»أو» هو عطف انفصال لا اتّـصالٍ. وسعى من ثمّ، إلى تفسيرِ تَأَهُّـلِ هذا الصّنف من العطف لأنْ يكون عطفا، مستنِدا في ذلك إلى التّصوّرات المفهوميّة الّتي يُتيحها النّحو العرفانيّ. ففي المركّب الجُمَليّ «بيتزا بالنّقانق أو بالفلفل»، يتساوى مرجع «النّقانق» ومرجع «الفلفل» في البروز، ويشاركان في العلاقة النّحويّة نفسها مع كلمة «بيتزا». وبذا، كان من الممكن توصيف العطف باعتماد بنيتيْن متساويتيْن مقترنتيْن بمعروضيْن متواجديْن.

إذن، على الرّغم من التّعقّد الدّلاليّ في or) «أو» (فإنّ العطف بها يظلّ قائما على التّناظر، على خلاف العطف بـ but) «بل» / «لكنْ»(إذ يَحمِل مضمونُها الإضافيّ وجهًا من وجوه عدم التّناظر. ذلك أنّ هذا الرّابط شبيهٌ بالرّابط and) «و»(من جهة انطباق المعطوف والمعطوف عليه على الوضعيّة الموصوفة، ولكنّ «but» تتضمّن معنى إضافيّا يتمثّل في مخالفة المعطوف التّوقّعات الّتي يُولّدها المعطوف عليه.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

خاتمة

إنّ لمشروع لانغاكر في النّحو العرفانيّ أهمّيّة بارزة تبيّنّاها انطلاقا من مبحثيْن فرعيّيْن ومنفصليْن عنده هما مقولة الحرف وظاهرة الرّبط، وقد جمعْنا بينهما في بحثنا هذا بناءً على اندراجهما ضمن مبحث واحد في اللّغة العربيّة هو حروف المعاني. إنّه مشروع بديل للنّظريّات اللّغويّة الّتي سادت قبل العرفانيّات، وهي نظريّات أسنَد بعضُها المنزلة الأولى إلى التّركيب والجوانب الشّكليّة في اللّغة فأهمل في المقابل المعنى وأسنَد إليه منزلة ثانية (من أهمّ تلك النّظريّات الّتي شكّلت المقاربةُ العرفانيّة قطيعة معها ذكرْنا النّحو التّوليديّ)، واهتمّ بعضها الآخر بعلاقة اللّغة بالعالم الخارجيّ ومدى مطابقتها للحقائق الموجودة فيه (ذكرْنا من هذا القبيل النّظريّة التّداوليّة أساسا).

ولقد تبيّنّا في المرحلة الأولى من هذا البحث خصوصيّة مقاربة لانغاكر لحروف التّعدية إذ تَمَكَّنَ، استنادا إلى منهجه العرفانيّ والجهاز المفاهيميّ الّذي بَناه، من إنشاء تعريفٍ جديد لمقولة الحرف وتحديد منزلته بين أقسام الكلم، وذلك بعد إلغاء الحدود الثّابتة بين المقولات النّحويّة ونَفْي القطيعة التّامّة بينها كما كان شائعا منذ النّحو التّقليديّ.

ورأينا في المرحلة الثّانية من بحثنا كيف كانت التّوصيفات المفهوميّة العرفانيّة الّتي أنشأها لانغاكر كفيلة بإنشاء تصوّر جديد لظاهرة العطف يولي المعنى المكانة المركزيّة الّتي يرتضيها له النّحو العرفانيّ. ومن ثمّ، حُلَّتْ إشكالاتٌ كثيرةٌ متعلّقة بظاهرة العطف وحروفه عَجَزَ النّحوُ التّقليديّ والتيّارات اللّسانيّة الّتي سبقت العرفانيّين عن حلّها. وذكرْنا من تلك الإشكالات شرطَ التّوازي بين المتعاطفات، وتراوحَها بين الانفصال والاجتماع في التّصوّر، وكيفيّةَ ترابطها.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والحاصل لدينا من كلّ ما أوردْنا أنّ الحرف، سواءٌ كان حرف تعدية أو حرف ربط، وإنْ بدا في ظاهره أداةً تركيبيّة لا يشوبها من المعنى إلاّ شيء قليل، فإنّه في حقيقة الأمر غير ذلك. إنّه وحدة رمزيّة تختزل عمليّات ذهنيّة عرفانيّة معقّدة تنشأ في ذهن المتكلّم ويُؤوِّلها المتقبّل.

ومن ثمّ، فإنّ نتائج هذا البحث تدعونا إلى تطبيق المنهج العرفانيّ على مختلف حروف التّعدية وحروف الرّبط في العربيّة. بل إنّه من الضّروريّ في نظرنا محاولةُ تطبيق هذا المنهج على صنف من حروف المعاني العربيّة لا نجد له نظيرا في اللّغة الفرنسيّة ولا الإنجليزيّة، هو حروف الصّدارة. فمن شأن ذلك أن يُتيح فهْمًا أعمق لنظام حروف المعاني العربيّة، وأن يخدمنا في اختبار صرامة نظريّة النّحاة العرب القدامى في الحرف. وإنّ ذلك لَمِن أهمّ ما نسعى إليه اليوم.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الهوامش

١. من ذلك مثلا: شرح ابن يعيش على مفصّل الزّمخشريّ، وشرح الرّضيّ الأستراباذيّ على كافية ابن الحاجب.

٢. من ذلك مثلا: معاني الحروف للرّمّانيّ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقيّ، والجنى الدّاني في حروف المعاني للمراديّ.

٣. استندنا في هذا التّصنيف الّذي أجريْناه إلى ما أسّسه عبد القاهر الجرجانيّ، مع شيء من التّعديل. فقد تطرّق إمام البلاغة، في إطار نظريّته في النّظم، إلى أشكال تعلّق حروف المعاني وضروب التّركيب الّتي تُميّزها. فذكر أنّ تعلّق الحرف بالاسم وبالفعل يكون على ثلاثة أضرب: أحدها أن يتوسّط بين الفعل والاسم، وثانيها أن يدخل الثّاني في عمل العامل الأوّل، وثالثها تعلّقٌ بمجموع الجملة. انظر: عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، ص ص٥٩-٦٠.

٤. من البحوث الغربيّة الّتي استثمرت نتائج النّحو العرفانيّ في دراسة حروف التّعدية الإنجليزيّة نذكر:

Lapaire (Jean-Rémi) : Grammaire cognitive des prépositions : épistémologie et applications, Corela, [En ligne], HS-22 | 2017, mis en ligne le 31 août 2017, consulté le 05 septembre 2017. URL : http:// corela.revues.org/5003

٥. من مظاهر قصور النّحو التّقليديّ العربيّ في مقاربة الظّواهر المُشكلة نذكر مثلا اختلاف النّحاة في تصنيف بعض الكلمات ضمن أقسام الكلم الّتي وضعوها، ومن ذلك أيضا عجز النّحاة والبلاغيّين (كعبد القاهر الجرجاني والسّكّاكي) عن وضع قواعد صارمة تُميِّز مواطن الفصل من الوصل تمييزا قاطعا.

٦. أهمّ ما وجدنا من دراسات عرفانيّة لظاهرة العطف في العربيّة القسم الّذي ختم به عبد الجبّار بن غربيّة كتابه: «مدخل إلى النّحو العرفانيّ»، حيث قدّم مقترحا تطبيقيّا يتعلّق بحرف العطف «الواو» ونظر في تراوحه بين العطف والتّعليق. انظر: عبد الجبّار بن غربيّة، مدخل إلى النّحو العرفانيّ، ص ص ١٢٧-١٣٨.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٧. استندنا إلى هذا الكتاب في نسخته باللّغة الأصليّة الإنجليزيّة ومترجما بالعربيّة (ترجمة الأزهر الزّنّاد).

٨. شاع تصوّر قبل النّحو العرفانيّ أنّ المستويات الّتي تساهم في بناء المعنى منفصلة. ففصلوا بنية الكلمة عن بنية الجملة وعن المعجم وعن الدّلالة، بل إنّهم قد فصلوا أيضا بين هذه المستويات وما للمتكلّم والمخاطب من رصيد ثقافيّ ومعرفيّ. ومن ثمّ اعتبروا المعنى اللّغويّ منفصلا عن المعنى غير اللّغويّ.

٩. نشير في هذا السّياق إلى أنّ لانغاكر نفسه كان في بداية مسيرته العلميّة توليديّا ثمّ انقلب على مبادئ النّحو التّوليديّ. انظر:

Fortis Jean-Michel. De la grammaire générative à la Grammaire Cognitive : origines et formation de la théorie de Ronald Langacker. In: Histoire Épistémologie Langage, tome 32, fascicule 2, 2010. Sciences du langage et psychologie à la 149-charnière des 19e et 20e siècles. pp. 109

١٠. عبد الجبّار بن غربيّة، مدخل إلى النّحو العرفانيّ، ص٣٧.

١١. العلاقة العمليّة: هي علاقة تتطوّر خلال الزّمن، وهي مركّبة، بمعنى أنّ تجلّيها في كلّ مقطع زمنيّ هو في حدّ ذاته علاقة.

١٢. العلاقة اللاّعمليّاتيّة: هي علاقة بسيطة إذ تكمن في تشكّل يتجلّى كلّيّا في لحظة مفردة. وحتّى إن استمرّت خلال الزّمن، فإنّ تطوّرها الزّمنيّ لا يكون أساسيّا في توصيفها أو في التّعرّف عليها. إنّها علاقة لازمنيّة، أي إنّ تطوّرها خلال الزّمن ليس مركز تبئير.

١٣. استند لانغاكر في تصنيف المقولات إلى مفهوم الصّورة المجرّدة أو الخطاطة، والخطاطة عبارة عن مثال مجرّد أو متصوَّر يشتمل على عدد محدود جدّا من الخصائص والتّفاصيل.

١٤. المعروض: معروض عبارةٍ ما هو ما يَبرُز من حيث كان بؤرة الانتباه المخصوصة ضمن حدود المدى المباشر. ويمكن توصيف المعروض كذلك بكونه ما تُتَصوَّر عبارة ما على أنّها مشيرة إليه أو دالّة عليه ضمن حدود أساسها (أي مرجعها المفهوميّ)

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١٥. عمليّـة: يُعتَمَد مصطلح عمليّة للعلاقة المركّبة الّتي تتطوّر خلال الزّمن المتَصَوَّر وتكون ممسوحة تتابعيّا على امتداد هذا المحور. ويمكن للمضمون نفسه أن ينبني إمّا على أنّه عمليّة أو علاقة لا عمليّاتيّة، حسب طريقة الاهتداء إليه من مسح تتابعيّ أو مسح مجمل.

١٦. الإسمائيّ: تُشبه الإسمائيّات الأسماء في أنّها كونيّة وأساسيّة من زاوية نحويّة. فالإسمائيّ، كالاسم، يعرِض شيئا. وتتميّز الإسمائيّات من الأسماء بخصائص دلاليّة أخرى تتعلّق بوظيفتها الخطابيّة والعرفانيّة. فالوظيفة الرّئيسيّة للعناصر المعجميّة (والمقصود هنا هو الأسماء) وظيفة تصنيفيّة: إنّها توفّر، باعتبارها عبارات ثابتة، مخطّطا قائما لفهم العالم في ضوء مقولات قد أجيزت ثقافيّا على أنّها ذات فائدة ومناسبة مجرّبتيْن. وفي مقابل ذلك، تكون الوظيفة الرّئيسيّة لإسمائيّ وظيفة إحاليّة، فهو يوجّه الانتباه إلى شيء مخصوص. (ترسم همزة لفظ «إسمائي» قطعيّة نسبةً إلى عمليّة الإسماء nominalization)

١٧. العيّنة المجذّرة: هي عيّنة لغويّة خضعت إلى التّجذيير (Grounding). والتّجذير مصطلح يُستعمَل في النّحو العرفانيّ للإشارة إلى حدث الكلام وإلى المُشاركيْن فيه (أي المتكلّم والمتقبّل) وإلى التّفاعل الحاصل بينهما، وإلى كلّ ملابسات الحدث المباشرة (خاصّة منها زمان الكلام ومكانه). وعبر التّجذير، تتحدّد منزلة الشّيء الّذي يعرضه إسمائيّ ما (في حالة التّجذير الاسميّ) أو منزلة العمليّة الّتي يعرضها مركّب جُمَليّ منتهٍ (في حالة التّجذير الجُمَليّ). ففي الحالة الأولى، يُوجّه المتكلّم انتباه السّامع إلى المرجع المقصود في الخطاب الّذي قد يُطابق فردا حقيقيّا وقد لا يطابقه. وفي الحالة الثّانية، يُموضِع التّجذير الجُمَليّ العلاقة المعروضة باعتبار التّصوّر الجاري عند المتكلّم للواقع. وهكذا، يُقيم التّجذيرُ رابطا أساسيّا بين المتحاوريْن والمضمون المُستَحضَر بإسمائيّ ما أو بمركّب جُمَليّ منتهٍ. فإذا لم يُجَذَّرْ هذا المضمون، لم يكن له موضع قابل للتّمييز في عالمهما الذّهنيّ وانعدم اتّصاله بوضعيّتهما.

إذن، فالتّجذير من مميّزات أبنية كـالإسمائيّات والمركّبات الجمليّة المنتهية. أي إنّ الإسمائيّ يعرض أنموذجا متجذّرا من نوع الأشياء ويعرض المركّب الجُمَليّ المنتهي أنموذجا متجذّرا من نوع العمليّات.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

- الأستراباذيّ، رضيّ الدّين، شرح الكافية، بنغازي، جامعة قاريونس، ١٩٩٦، ط٢.
- بن غربيّة، عبد الجبّار، مدخل إلى النّحو العرفانيّ، مسكيلياني للنّشر وكلّيّة الآداب والفنون والإنسانيّات بمنّوبة، ٢٠١٠.
- الجرجانيّ، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، بيروت، المكتبة العصريّة، ٢٠٠٧.
- الرّمّانيّ، أبو الحسن، معاني الحروف، صيدا- بيروت، المكتبة العصريّة، ٢٠٠٥.
- لانقاكر، رونالد، مدخل في النّحو العرفنيّ، ترجمة الأزهر الزّنّاد، دار سيناترا للنّشر ومعهد تونس للتّرجمة.
- المالقيّ، أحمد بن عبد النّور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، دمشق، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، د.ت.
- المراديّ، الحسن بن قاسم، الجنى الدّاني في حروف المعاني، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٢.
- ابن يعيش، موفّق الدّين، شرح المفصّل، القاهرة، إدارة الطّباعة المنيريّة، د.ت.
- Fortis, Jean-Michel : De la grammaire générative à la Grammaire Cognitive : origines et formation de la théorie de Ronald Langacker. In : Histoire Épistémologie Langage, tome 32, fascicule 2, 2010. Sciences du langage et psychologie à la charnière des 19e et 20e siècles. pp. 109-149.
- Langacker, Roland W: Cognitive grammar: a basic introduction, Oxford university press, 2008.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- Lapaire, Jean-Rémi : Grammaire cognitive des prépositions : épistémologie et applications, Corela [En ligne], HS-22 | 2017, mis en ligne le 31 août 2017, consulté le 05 septembre 2017. URL : http:// corela.revues.org/5003.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً